حمل ود ولا بد للانسان في هذه اليقظة من ان يلذع نفسه بغفلة ما يكون بمقدار
يمكنه مع الاكل والشرب والنكاح ومن العجب احتياج العاقل المستيقظ الى استعمال
الغفلة فانه لا بد له منها كما لا بد له من حصول المضادة فافهم هذا ولا تمل الى الغفلة
فتكون من ابنا الدنيا ولا الى اليقظة التامة التي اخرجت جهلة المتزهدين الى
السياحات والحقيقة ان اقوى الخلق يقظة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واصحابه فيهم فليقتدى **فصل** تاملت هذه المدارس المبنية للفقه والاربطة
للزهد فرايتها وان اشتملت على خير الان فيها دفاين لابليس منها ان اربابها
يتركون حضور المساجد للجماعة فيفوتهم هذه الفضيلة والسعي الى المسجد في يروا
عن اجر لازم وعند الباقي فضيلة عظيمة والخطوات الى المسجد بكل خطوة حسنة فاذا
صلوا في اماكنهم فاتتهم هذه الفضيلة ومن ذلك ان الغالب عليهم العزوبة
خصوصا الزهاد فقد فاتهم النكاح المسنون او الواجب ومن ذلك انهم
سلكوا طريق الترهب ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
هذا شي فان قيل فقد كان اصحاب الصفة قلت هم اولئك في المسجد ما خرجوا
ثم كان ذلك عن عوز وفقر شديد بخلاف من يقصد الخروج من مال الدنيا ترهبا
وكم قد اخرج ابليس من القوم خلقا كثيرا قويت عليهم العزبة فجرتهم الى الفسق
فانعكس المقصود بالانفراد فعليك بسيرة الرسول واصحابه فالخير كله فيما كانوا
عليه وكل مبتدع بعدهم فمتوصل ولا اصل اخر عظيم ما ذكرته وهو انه قل

ان تبنى المدارس

ان تبنى المدارس والاربطة الا من مال سلطان ظالم وغاصب وجابر فالعجب
من ترك كسب الحلال وينفرد بزعمه للتعبد باكل الاموال الحرام والشبهة ويحتج بطلب
العلم او الزهد ثم قد يكون وقف المدارس للفقه فيتفقه الانسان ويبلغ المراد
في مدة خمس سنين ثم يقيم في المدرسة عشرين سنة واكثر ومثل هذا لا يجوز له
ان ياكل من وقفها الا ان يكون معيدا فيكون معلما لا متعلما وكذلك قد
يكون وقف الرباط على الصوفية واجلا اهل هذا الشرط معهم تناوله لان التصوف
اخلاق لا خرق فمن لبس الخرقة وظن انه صوفي مع عدم التمسك باخلاق
القوم فقد اكل ما لا يحل وفي الجملة فهذه حالة تشبه بها العوام فهو كله فساد ما
الانسان الى الرفاهة فيل فقد تركل وما هذه سير اهل العزايم فان القراء في
زمن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل
واما من اثر الدعة والراحة واقتنع بالاسم والصورة مع بعده عن المعنى
فهو ابعد ما طلب فافهم ما شرحته ولا تغتر بالمتشبهين **فصل** سال سايل
عن عذاب القبر فقلت الايمان به واجب فقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يستعيذ بالله من عذاب القبر فقال السايل ليس مقصودي هذا ولكن هل
العذاب للبدن او للروح فقلت له هذا امر يكفي فيه الايمان به كما ورد
من غير تفصيل فقال ما نفعني هذا فقلت اعلم ان الذي يوجبه النظر ان العذاب
والنعيم للنفس دون البدن فان الله تعالى يقول كلما نضجت جلودهم

Copyright © King Saud University